

مجلس الأمن

مؤقت

السنة الرابعة والخمسون

الجلسة ٤٠٠٠

السبت، ٨ أيار/ مايو ١٩٩٩، الساعة ١٢/٢٠

نيويورك

الرئيس:	السيد دانغي ريواكا	(غابون)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد لافروف
	الأرجنتين	السيد بتريا
	البحرين	السيد بوعلاي
	البرازيل	السيد مورا
	سلوفينيا	السيد تورك
	الصين	السيد تشن هواصن
	غامبيا	السيد جاغني
	فرنسا	السيد ديجاميه
	كندا	السيد فاولر
	ماليزيا	السيد رستم
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير جيرمي غرينستوك
	ناميبيا	السيد أنجابا
	هولندا	السيد فان والصم
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد بيرلي

جدول الأعمال

رسالة مؤرخة ٧ أيار/ مايو ١٩٩٩ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للصين لدى الأمم المتحدة (S/1999/523)

99-85352

9985352

افتتحت الجلسة الساعة ٠٣/٤٠

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

رسالة مؤرخة ٧ أيار/مايو ١٩٩٩ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للصين لدى الأمم المتحدة (S/1999/523)

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي ألبانيا وأوكرانيا وبيلاروس والعراق وكوبا والهند، يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. ووفقا للممارسة المتبعة أعتزم، بموافقة المجلس، أن أدعو هؤلاء الممثلين للاشتراك في المناقشة، دون أن يكون لهم الحق في التصويت، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بدعوة من الرئيس شغل السيد نيشو (ألبانيا) والسيد يلتشنكو (أوكرانيا) والسيد سيتشو (بيلاروس) والسيد حسن (العراق) والسيد رودريغز باريا (كوبا) والسيد شارما (الهند) المقاعد المخصصة لهم بجانب قاعة المجلس.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): وقد تلقيت طلبا مؤرخا ٧ أيار/مايو من السيد فلاديسلاف يوفانوفتش بأن يسمح له بمخاطبة المجلس خلال مناقشته للبند المدرج في جدول أعماله. وأعتزم، بموافقة المجلس، أن أوجه له الدعوة للجلوس على مائدة المجلس والإدلاء ببيان.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بدعوة من الرئيس، شغل السيد يوفانوفيتش مقعدا على طاولة المجلس.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): يبدأ مجلس الأمن الآن النظر في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع مجلس الأمن بناء على الطلب الوارد في رسالة مؤرخة ٧ أيار/مايو ١٩٩٩ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للصين لدى الأمم المتحدة، الوثيقة S/1999/523.

السيد تشن هواصن (الصين) (تكلم بالصينية) أشكركم، سيدي، على عقدكم هذه الجلسة في هذه الساعة المتأخرة. وأشكر أيضا أعضاء المجلس على حضورهم هذه الجلسة الطارئة التي تنعقد بناء على طلبي.

أولا، أود أن أتلو عليكم بيانا أصدرته الحكومة الصينية:

"في منتصف الليل في ٧ أيار/مايو، قامت منظمة حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو)، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، بهجوم سافر على سفارة جمهورية الصين الشعبية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، حيث أطلقت عليها ثلاث قذائف من زوايا مختلفة. وأسفر الهجوم عن خسائر جسيمة في مقر السفارة. وحتى هذه اللحظة، قُتل شخصان، وهناك شخصان مفقودان، وأكثر من ٢٠ جريحا.

"إن القصف الشنيع الذي يقوم به حلف الناتو، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، على امتداد الـ ٤٠ يوما الماضية، تسبب بالفعل في عدد هائل من الضحايا بين المدنيين الأبرياء. والآن تمادى حلف الناتو ليشمل بالقصف السفارة الصينية. إن هذا العمل يمثل انتهاكا جسيما لسيادة الصين وتحديا صارخا لاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية وخرقا للأعراف الأساسية للعلاقات الدولية، وهذا حدث نادر في تاريخ الدبلوماسية. إن الصين حكومة وشعبا تعرب عن أشد الاستنكار والإدانة الصارخة لهذا العمل الوحشي وتعلن اعتراضها الشديد عليه.

"إن حلف الناتو، بقيادة الولايات المتحدة، يجب أن يتحمل المسؤولية الكاملة عن هذا العمل. وتحتفظ الحكومة الصينية بحقها في اتخاذ تدابير أخرى".

إن مباني العمل والإقامة للسفارة الصينية في يوغوسلافيا - أي مبنى السفارة بأسره من الطابق الخامس إلى القبو - دمَّرها القصف. وقد أجلي جميع مَن كانوا في

السفارة، عدا مَن نُقلوا إلى المستشفى للعلاج وبعض الآخرين، وانتقلوا للإقامة في الفنادق.

إننا نعرب عن أقصى الاستنكار والإدانة الشديدة لهذا الحدث. إن عمل حلف الناتو الوحشي هذا يمثل انتهاكا صارخا لاتفاقية منع الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية، بمن فيهم الموظفون الدبلوماسيون، والمعاقبة عليها. وحتى في أوقات الحرب، من المعترف به دوليا أن المؤسسات الدبلوماسية تحظى بالحصانة وأن الدبلوماسيين محميون. إن أي تهديد لسلامة الموظفين الدبلوماسيين يمثل تهديدا خطيرا أيضا للحفاظ على العلاقات الدولية الضرورية والطبيعية. وهذا العمل العشوائي يشكل انتهاكا خطيرا للاتفاقية وجريمة حرب يجب أن يعاقب مرتكبوها عليها.

ونطالب بشدة بأن يجري حلف الناتو تحقيقات في هذا الحدث الخطير وبأن يحاسب عليه. ويجب أن يتحمل الحلف المسؤولية كاملة عن هذا الحدث.

ونحن نحتفظ بحقنا في اتخاذ اجراءات أخرى. فالقصف الجوي الذي قام به حلف الناتو طوال الأيام الـ ٤٥ الماضية بقيادة الولايات المتحدة، أدى بالفعل الى إصابات جمة في صفوف المدنيين الأبرياء، وبلغ الآن حد انتهاك حرمة بعثة دبلوماسية. وهذا لأمر يبعث على الاشمئزاز حقا.

ونحن مرة أخرى نطالب بشدة بأن يوقف حلف الناتو فورا ودون شروط ضرباته الجوية على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

السير بيرلي (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): ليست لدينا معلومات موثقة في هذا الوقت عما حصل. فمنظمة حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو) فتحت تحقيقا في المسألة. وإذا كان حلف الناتو مسؤولا عن هذا الحدث، فنحن نشعر إزاءه بأسف عميق. وحلف الناتو لا يستهدف المدنيين على الإطلاق، وحلف الناتو لا يستهدف سفارة على الإطلاق.

ولكننا يجب أن نبقي، أعيننا، نحن في المجلس شاخصة على الصورة الكبيرة، والصورة الكبيرة هي أن رجلا واحدا بمفرده مسؤول عن هذه الأزمة في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، واسمه سلوبودان ميلوسفيتش. وحلف الناتو يقوم بأعماله ردا على السياسات المتواصلة لعدة سنوات والمثيرة للغضب وغير المقبولة التي تنتهجها بلغراد وتتمثل في التطهير العرقي وقمع مواطنيها في كوسوفو. ومثلما يعلم العالم، فإننا عملنا طيلة أشهر وأشهر وأشهر من أجل تحقيق تسوية تفاوضية مع السيد ميلوسفيتش. والسيد ميلوسفيتش لم يوافق أبدا. ومثلما يعلم العالم أيضا، فقد أشعل فتيل كارثة إنسانية.

تلك هي الحقائق الأساسية ولب الموضوع. ونحن سنظل نمارس الضغط على جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية حتى توافق على القبول بشروط حلف الناتو ومبادئ الدول الصناعية الثماني. هذه هي الطريقة الوحيدة للخروج من هذه الحالة الراهنة.

مرة أخرى أقول إذا كان حلف الناتو مسؤولا عن هذا، فإننا نأسف أسفا عميقا لما حدث.

لقد أعربت للسفير تشن عن أسف حكومتي وتعازيها الصادقة، وتقوم وزير الخارجية أولبرايت بالإعراب عن الرسالة نفسها لوزير الخارجية الصيني.

السيد لافروف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): إن منظمة حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو) تتخطى جميع الحدود بما تقوم به من أنشطة غير معقولة في انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة. ونحن نسمع كل يوم أنباء عن وقوع المزيد من الإصابات في صفوف المدنيين، وعن تدمير البُنى المدنية، والهيكل التحتي الاجتماعي والاقتصادي، ومرافق الاتصالات السلكية واللاسلكية في يوغوسلافيا. ويجري انتهاك جميع قواعد القانون الدولي.

لقد شهدنا بتاريخ ٧ أيار/ مايو مأساة جديدة هي الضربة الجوية التي وجهها حلف الناتو الى سفارة جمهورية الصين الشعبية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

إن روسيا تعرب عن أعمق تعازيها لحكومة الصين ولأسر ضحايا الضربة الجوية التي وجهها حلف الناتو. ونحن نشعر بالغضب إزاء هذا العمل الهمجي. إننا

غاضبون، ونطالب بإجراء تحقيق فوري. فمجلس الأمن لا يسعه أن يمرر هذا الحدث دون أن تترتب عليه نتائج.

والواضح للجميع حتى الآن أن المغامرة العسكرية التي يقوم بها حلف الناتو لا علاقة لها على الإطلاق بالجهود الرامية الى حماية المدنيين في كوسوفو وإلى منع وقوع كارثة إنسانية. والواقع أنها ترمي الى عكس ذلك تماما. فمصير أبناء كوسوفو أصبح أمرا ثانويا، والشعار الإنساني يستعمل غطاء لمحاولات حلف الناتو لتدمير النظام العالمي الراهن الذي يقوم على احترام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

هذه في الواقع هي الصورة الكبيرة، وليس أن شخصا واحدا بمفرده مسؤول عن كل هذا. فكم إنسانا يجب أن يُقتل، وكم إنسانا يجب أن يشرد، وكم بلدا يجب أن يزعزع استقراره حتى يعاقب شخص واحد؟

إننا نناشد أعضاء حلف الناتو أن يفكروا قبل فوات الأوان، وأن يوقفوا فورا عملهم العسكري الذي سبب بالفعل معاناة يعجز وصفها لمئات الآلاف من الناس، وأوجد كارثة إنسانية، وأعاد أوروبا الى الماضي السحيق.

ومن الضروري التحول فورا الى تحقيق تسوية سياسية، مثلما ذكر الأمين العام مرة أخرى بتاريخ ٧ أيار/ مايو. هذا ما دعت إليه روسيا منذ بداية الأزمة في كوسوفو. وإننا نؤيد تحقيق تسوية سلمية في سياق الأمم المتحدة، والقيادة الروسية تبذل قصارى جهدها من أجل تحقيق ذلك الغرض.

إن هذا الهدف يمكن تحقيقه ويجب تحقيقه. ولكن يوجد شرط أساسي مسبق هو أن يوقف حلف الناتو ضرباته الجوية فورا.

السيد فان والصم (هولندا) (تكلم بالانكليزية): بصفتي ممثلا لبلد يشارك منظمة حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو) في الضربات الجوية التي نوجهها ضد جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية أنضم الى وفد الولايات المتحدة في الإعراب عن أسفنا العميق لما حدث للسفارة الصينية في بلغراد، وأيضا على افتراض أن ما حدث سببه عمل قام به حلف الناتو.

إن الأضرار العرضية أضرار تسببها قنابل أو قذائف تضل طريقها. والمؤسف دائما والمقلق بصورة خاصة إذا تسببت في خسائر بالأرواح بين المدنيين الأبرياء. وهي مع ذلك، عرضية بالتعريف وليست متعمدة. وبناء عليه، فإن الأضرار العرضية التي تلحق بمبنى سفارة ما لا تختلف بالضرورة عن أضرار عرضية أخرى. وبما أن السفارة لم تكن مستهدفة بصورة متعمدة، فإن الحادث لا يمكن اعتباره انتهاكا للحصانة الدبلوماسية، ناهيك عن أنه هجوم على حرمة البلد المعني.

إن جميع الأضرار العرضية يؤسف لها، ومما يثير قلقا عميقا التفكير بأن الضربات الجوية التي يشارك فيها بلدي تؤدي الى خسارة بالأرواح بين المدنيين الأبرياء. والمقلق كذلك أن ندرك أن التطهير العرقي الذي تمارسه بلغراد في كوسوفو، وكان جاريا على قدم وساق بتاريخ ٢٣ آذار/ مارس، قد تسارع وتكثف على نحو هائل منذ بدأنا بتوجيه الضربات الجوية. ومع هذا، لا نتردد في اقتناعنا بأننا لم يكن أمامنا من خيار سوى شن هذه الهجمات الجوية بعد أن واصل السيد ميلوسفيتش تجاهله لمطالب مجلس الأمن الواردة في قراريه المؤرخين ٢٣ أيلول/سبتمبر و ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨.

إن مفوضة الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، السيدة أوغاتا، أكدت أن أكثر من ربع جميع طلبات اللجوء السياسي في أوروبا كانت في العام الماضي مقدمة من أفراد من كوسوفو، وأن مكتبها كان حتى ٢٣ آذار/ مارس يقدم المساعدة إلى ٠٠٠ ٤٠٠ فرد من المشردين أو غيرهم المتأثرين بالقتال داخل إقليم كوسوفو وإلى ٠٠٠ ٩٠ من اللاجئين والنازحين خارج كوسوفو.

صحيح أن عدد اللاجئين اليوم أكبر، لكن ما من حكومة متحضرة كان يمكنها أن تتنبأ بمدى إصرار بلغراد على طرد ألبان كوسوفو والإعداد الدقيق له والضراوة الشديدة التي مورس بها. ونحن لا يمكن أن نكون مسؤولين عن كون السيد ميلوسفيتش انتهز هذه الفرصة للإسراع بحله النهائي لمشكلة كوسوفو ومحاولة إكمالها.

إننا نقبل تحمل نصيبنا من المسؤولية عن الأحداث المأساوية التي تقع في هذا الصراع، لكننا نرفض رفضا باتا أي قول بمساواة أو حتى مقارنة الإصابات العرضية التي وقعت نتيجة الهجمات الجوية بأعمال القتل،

والإعدام، والاغتصاب، والإيذاء الجسدي، والتخويف، والمضايقة، وحرق المنازل بشكل منظّم التي يجب أن يتحمل النظام في بلغراد المسؤولية الكاملة عنها.

السيد بتريا (الأرجنتين) (تكلم بالاسبانية): إن الوضع الذي دفعنا إلى الحضور هنا إلى مجلس الأمن في هذه الساعة المبكرة من الصباح لا يسمح لنا بالبقاء صامتين. لذلك، اسمحوا لي، السيد الرئيس، بأن أثني عليكم، للسرعة التي عقدتم بها المجلس استجابة لطلب عاجل قدمه سفير جمهورية الصين الشعبية، وللمسؤولية والصبر اللذين تديرون بهما هذه المناقشات حتى الآن.

لقد استمعنا باهتمام كبير إلى مَن سبقونا في الكلام عن هذا الحدث المأساوي. ومما لا شك فيه أن ما حدث بالأمس في السفارة الصينية في بلغراد يجب أن يُعرب عن الأسف الشديد تجاهه. إن فقد أرواح دبلوماسيين صينيين والدمار المادي حركا مشاعرنا وأثارا فينا، إحساسا بالتضامن الأخوي مع زملائنا. ونحن نعتقد أنه سيكون من المفيد والضروري تماما الحصول على المزيد من المعلومات بغية توضيح ما حدث، ولذلك من المهم القيام بتحقيق شامل.

علاوة على ذلك، نأمل مخلصين أن تهيئ حكومة بلغراد نفسها للدخول في مفاوضات جادة بشأن الأزمة في كوسوفو، فتساعد بالتالي المبادرات الدبلوماسية التي تطرحها في الوقت الحالي بلدان صديقة. ولا يساورني شك في أن هذه هي روح الجملة الأخيرة من البيان الذي أدلى به الأمين العام مساء أمس.

في الختام، اسمحوا لي بأن أقدم للصين حكومة وشعبا تعاطفنا العميق وتفهمنا لهذه المشاعر المشروعة في هذا الوقت.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): أشكر ممثل الأرجنتين على الكلمات الرقيقة التي وجّهها إليّ.

السيد ديجاميه (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): أولا وقبل كل شيء، يود وفد فرنسا أن يعرب عن التعاطف العميق لوفد الصين. ونقدم تعازينا لأسر الضحايا ولسلطات جمهورية الصين الشعبية. كما ننضم أيضا إلى مشاعر الأسف المعرب عنها بشأن الحدث المأساوي الذي وقعت ضحيته سفارة الصين وأفرادها في بلغراد. وهذا الحدث يخضع في هذه اللحظة لتحقيق تجريه سلطات منظمة حلف شمال الأطلسي.

إن فرنسا تشارك في عمل تقوم به مع حلفائها يستهدف إنهاء الأعمال التي لا يمكن التسامح بشأنها والتي تقوم بها سلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، سياسة الطرد التي جعلت من الضروري والمشروع تطبيق أقسى التدابير، ومن بينها العمل العسكري.

وفي الوقت نفسه، فإن فرنسا، التي تؤيد، شأنها شأن جميع أعضاء الاتحاد الأوروبي، مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة المؤرخة ٩ نيسان/أبريل ١٩٩٩ - تعمل مع شركائها الروس، والأمريكان، والانكليز، والكنديين، والإيطاليين، والألمان واليابانيين على وضع حل سياسي. واجتماع وزراء خارجية بلداننا الثمانية - الذي عقد يوم أمس الأول، ٦ أيار/ مايو - يسَّر اعتماد مبادئ عامة لحل سياسي لمشكلة كوسوفو.

وتلك المبادئ كما يلي: الوقف الفوري الذي يمكن التحقق منه للعنف والقمع في كوسوفو؛ وانسحاب القوات العسكرية وقوات الشرطة والقوات شبه العسكرية من كوسوفو؛ ووزع وجود دولي في كوسوفو - وجود مدني وأمني فعال تعززه الأمم المتحدة يكون قادرا على ضمان تحقيق الأهداف المشتركة؛ وإقامة إدارة مؤقتة لكوسوفو، وفقا لمقرر يصدره مجلس الأمن، بغية كفالة الظروف التي ستمكّن جميع سكان كوسوفو من الوجود الطبيعي في سلام؛ وتأمين العودة الحرة الآمنة لجميع اللاجئين والمشردين ووصول المنظمات الإنسانية دون إعاقة إلى كوسوفو؛ والاضطلاع بعملية سياسية تؤدي إلى وضع اتفاق سياسي مؤقت، يتضمن حكما ذاتيا لكوسوفو، تراعى فيه مراعاة تامة اتفاقات رامبوييه، ومبادئ سيادة وسلامة أراضي جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وبلدان المنطقة الأخرى ونزع سلاح جيش تحرير كوسوفو؛ وأخيرا، تطبيق نهج شامل لتحقيق الاستقرار والتنمية الاقتصادية في المنطقة.

ذكرت هذه المبادئ لأننا نرغب في أن يتوصل مجلس الأمن إلى اعتماد قرار بموجب الفصل السابع يتبنى ويقر هذه المبادئ لتسوية، ويمكّن في نهاية المطاف، كما

نأمل، من استعادة السلم والاستقرار إلى تلك المنطقة التي تمر بأزمة.

السيد أنجابا (ناميبيا) (تكلم بالانكليزية): إنه لمما يثير الفزع والاشمئزاز حقا أنه في الوقت الذي يجري فيه تعزيز الجهود الدبلوماسية للتوصل إلى حل سياسي تمس الحاجة إليه، ما زال تكثيف الأعمال العسكرية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية مستمرا، وهذه الأعمال تظل تتسبب في خسائر في الأرواح وتدمير الهياكل الأساسية.

ونود أن نشير إلى الزيارة الناجحة ذات الطابع الإنساني التي قام بها مؤخرا القس جسي جاكسون إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية حيث أسفرت عن إطلاق سراح سجناء الحرب الأمريكيين. وبالإضافة إلى ذلك، اضطلع الأمين العام للأمم المتحدة بمهمة إلى بعض البلدان الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو) وإلى روسيا. واستهدفت جميع هذه الجهود التوصل إلى حل سلمي. والأهم من ذلك أن البيان الذي أصدره وزراء مجموعة البلدان الثمانية أعطانا بارقة أمل.

لقد أكد وفدي في مناسبات عديدة على حقيقة أن استمرار الأعمال العدائية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية سيؤدي إلى آثار لا يمكن تصورها. والبارحة، قصفت السفارة الصينية في بلغراد. وهذا تطور خطير جدا. وأبلِغ عن وقوع وفيات وإصابات خطيرة، وهناك بعض الدبلوماسيين الصينيين في عداد المفقودين. ونحن نُعرب عن عميق تعاطفنا وتعازينا لحكومة وشعب الصين. وإن قصف السفارة الصينية يمكن أن يؤجج الصراع. ولذا فإننا ننتظر نتائج التحقيقات الجارية التي قيل إن حلف الناتو يضطلع بها.

ولا يزال وفدي على اقتناع بأن ما حل بالأبرياء وبالدبلوماسيين الصينيين الآمنين من ألم ومعاناة، وغيرهم من المدنيين الأبرياء في جمهورية يوغوسلافيا، يمكن تفاديهما لو توفرت الإرادة السياسية لإيجاد حل سياسي. ونعتقد أنه لا يزال ممكنا وضروريا التوصل إلى حل سياسي في الوقت المناسب. ومن الضروري أن يصبح مجلس الأمن مشاركا نشطا في البحث عن حل سياسي. وبالمثل، يجب على الأمين العام أن يواصل العمل من أجل وقف الأعمال القتالية. ولهذا فإننا نكرر نداءنا بالوقف الفوري للقصف في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وعندئذ فقط يمكن متابعة الدبلوماسية بصورة هادفة.

السيد فاولر (كندا) (تكلم بالانكليزية): إننا نجتمع هذه الليلة للنظر في حادث مأساوي، وقع في إطار عمل عسكري جاء نتيجية الأذى الذي تلحقه دولة بشعبها. ومع سعي منظمة حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو) إلى إنهاء أعمال العنف الفاضحة والمستمرة التي ترتكب بحق السكان الألبان في إقليم كوسوفو على أيدي النظام الوحشي في بلغراد، وقعت للأسف الشديد حوادث وأخطاء يتعذر اجتنابها. فحلف الناتو يشارك في أعمال تستهدف تحديدا منع السلطات الصربية من مواصلة سياستها المتمثلة في التطهير العرقي، وهي السياسة التي أدت إلى اقتلاع ثلثي سكان كوسوفو - أي ما يقرب من مليون ونصف المليون نسمة - من ديارهم، حيث يعاني الكثيرون من مصائر أشد سوءا على أيدي قوات الأمن الصربية.

وليس لدى حلف الناتو من أهداف سوى وقف هذه الأعمال وحماية شعب كوسوفو وإتاحة المجال أمام عودتهم الآمنة. وحلف الناتو لا يهاجم سفارات ولا يستهدف مواقع مدنية في ظل أي ظرف من الظروف. ولذا، فإن كندا تأسف عميق الأسف للأضرار التي لحقت بسفارة جمهورية الصين الشعبية في بلغراد، التي جاءت على ما يبدو نتيجة عمليات القصف الجوي لحلف الناتو. ونحن، قبل أي شيء آخر، نشعر بالحزن لموت موظفي السفارة الصينية والإصابات التي لحقت بالعديد من الآخرين في هذا الحادث الذي يبعث على الأسف الشديد.

قبل يومين، أصدر وزراء خارجية مجموعة الدول الثماني المجتمعون في ألمانيا، مخططا أوليا لتسوية ممكنة لهذا الصراع، يتم فيها، بموجب قرار من مجلس الأمن، إنهاء اضطهاد السكان الألبان في كوسوفو، وقيام القوات الصربية الضالعة في هذه الأنشطة الشنيعة بمغادرة كوسوفو، وتسهيل عودة جميع اللاجئين الكوسوفيين، وضمان حمايتهم بواسطة وجود مدني وعسكري دولي في كوسوفو، مما يسمح بالتالي بوقف عمليات القصف.

ولأول مرة منذ أسابيع عديدة رأينا شكلا لتسوية محتملة، وإننا نتوق إلى متابعتها بأقصى ما لدينا من قوة. وفي غضون ذلك، نعرب عن تعازينا القلبية للصين حكومة

وشعبا على الوفيات والإصابات التي لحقت بها قبل عدة ساعات.

السيد بوعلاي (البحرين) (تكلم بالعربية): يشعر وفد بلادي بعميق الأسف لإصابة السفارة الصينية في بلغراد من جراء الحرب الدائرة في البلقان منذ بضعة أسابيع، ويتعاطف وفد بلادي مع الوفد الصيني. وفي هذا الصدد، نود أن نؤكد على ضرورة حل الأزمة في كوسوفو بالطرق الدبلوماسية. وهذا ما أكد عليه البيان الصادر عن الأمين العام السيد كوفي عنان بهذه المناسبة.

ولا بد للحل الدبلوماسي أن يضمن لألبان كوسوفو جميع حقوقهم الأساسية في العيش بكرامة وفي أمان واستقرار. ونود هنا أن نؤكد أيضا على حق جميع اللاجئين والمشردين في العودة إلى ديارهم في ظروف آمنة.

ويحث وفد بلادي جميع الأطراف المعنية على تكثيف جهودها لحل هذه الأزمة عبر السبل الدبلوماسية وفي أسرع وقت ممكن. لأن كل يوم يمر دون حل الأزمة يعني أن المزيد من الأرواح تزهق، وهو ما أكد عليه الأمين العام أيضا في بيانه الصادر أثناء زيارته الأخيرة لألمانيا. ونأمل أن تطوى قريبا جدا صفحة هذا النزاع الدموي وإلى الأبد، وذلك بإيجاد حل عادل ينصف ألبان كوسوفو.

السيد رستم (ماليزيا) (تكلم بالانكليزية): لقد شعر وفد ماليزيا بالصدمة والحزن عندما علم بالحادث المأساوي الذي وقع أمس وأسفر عن وقوع خسائر في الأرواح وإصابات ومن إلحاق أضرار بممتلكات سفارة جمهورية الصين الشعبية في بلغراد، ويبدو أن ذلك كان نتيجة الغارات الجوية التي تشنها طائرات منظمة حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو).

إننا نشعر بحزن بالغ لأن بعثة دبلوماسية قد ضربت وأن موظفين دبلوماسيين قد سقطوا ضحايا. وترغب ماليزيا في الإعراب عن أعمق مشاعر التعاطف والتعازي لحكومة الصين. ونرجو من الوفد الصيني أن ينقل هذه المشاعر القلبية إلى أسر الضحايا وإلى من تعرضوا للضرر الفادح بسبب هذا الحدث المأساوي. ونحيط علما بأن حلف الناتو يجري تحقيقات في هذا الحادث. ونحن في انتظار نتائج التحقيق.

إن الخسائر في أرواح المدنيين والإصابات التي يتعرض لها المدنيون نتيجة للأزمة الجارية تمثل مصدر قلق بالغ لنا. وتأسف ماليزيا بشدة للكارثة الإنسانية التي تحدث نتيجة للأزمة المستمرة في كوسوفو. وفي الوقت الذي تستمر فيه الأزمة، تتدهور الحالة الإنسانية أكثر. إن المحنة الخطيرة التي يمر بها اللاجئون والمشردون داخليا ومعاناتهم التي لا تحتمل اتضحت أبعادها تماما. ولا بد أن يتمكنوا من العودة بكرامة في ظل ظروف آمنة.

إن وفدي يظل دائما على اقتناع راسخ بضرورة إيجاد حل سياسي عاجل للأزمة الراهنة في كوسوفو. ومن ثم نحن نرحب بالجهود المكثفة الرامية إلى التوصل في موعد مبكر إلى تسوية سياسية شاملة للأزمة. وفي هذا الصدد، نرى أنه ينبغي أن يتمكن مجلس الأمن من ممارسة مسؤوليته الرئيسية.

السيد تورك (سلوفينيا) (تكلم بالانكليزية): لقد تلقينا بمشاعر الصدمة والأسى نبأ الأحداث المأساوية التي وقعت بالأمس في بلغراد والتي أدت إلى عقد هذه الجلسة لمجلس الأمن. إننا نأسف للحادث المأساوي الذي ورد أنه نجم عن قذيفة أصابت سفارة الصين، في بلغراد والذي تسبب في مقتل وإصابة دبلوماسيين صينيين ومدنيين آخرين في السفارة. ونأمل أن يؤدي التحقيق الجاري الذي تقوم به منظمة حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو) إلى توفير معلومات إضافية بغية الكشف عن جميع الحقائق ذات الصلة. والمعلومات المتاحة في هذه اللحظة غير كافية.

وأود أن أركز على أن سلوفينيا تأسف لكل حالات إزهاق الأرواح والإصابات ودمار الممتلكات والعواقب الأخرى التي تضر بالسكان المدنيين في الصراعات المسلحة. ونود أن نعرب عن تعازينا الصادقة إلى الصين حكومة وشعبا.

إن الحادث الذي نتناوله اليوم يمثل جزءا من حالة أوسع نطاقا. ومجلس الأمن يبقي الحالة في كوسوفو وما حولها، جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، قيد نظره المتواصل. فالواقع أن دوامة العنف الشريرة بدأت قبل ١٠ سنوات تقريبا. والعواقب الإنسانية لتلك الحالة خطيرة للغاية. ويدرك أعضاء المجلس مدى الكارثة الإنسانية التي تطورت مؤخرا في كوسوفو والتي حدثت نتيجة لسياسة

التطهير العرقي المنظمة الموجهة ضد السكان الألبان في كوسوفو.

لقد قـُدم مشروع قرار متصل بالجوانب الإنسانية للحالة إلى مجلس الأمن، ونأمل أن يتخذ مجلس الأمن إجراء بصدد مشروع القرار ذاك قريبا. علاوة على ذلك، يدرك مجلس الأمن الجهود التي يبذلها الأمين العام وقراره إيفاد بعثة لتقييم الحاجات الإنسانية إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، بدءا بكوسوفو. وجميع هذه الجهود الإنسانية ضرورية. إضافة إلى ذلك، يدرك مجلس الأمن الجهود الدبلوماسية التي تبذل، بما في ذلك الجهود التي يقودها الأمين العام والدول الأعضاء في مجموعة الدول الثماني. إن جميع الجهود التي ترمي إلى إيجاد حل سلمي للحالة في كوسوفو وما حولها، جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، يجب أن تستمر بنشاط والتزام، ويجب أن يشارك مجلس الأمن بنشاط في هذه العملية.

وأود أن أكرر أن دوامة العنف في كوسوفو وما حولها، جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، بدأت قبل سنوات عديدة. وقد حان الوقت لاتخاذ خطوات حاسمة لحلها الآن ووضع الأسس لسلام دائم.

السير جيريمي غرينستوك (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): إننا نشاطر زملاءنا إحساسهم بالأسى والقلق إزاء الحادث المأساوي الذي تسبب في وفيات وإصابات في السفارة الصينية في بلغراد بالأمس وفي دمار مبنى السفارة، وتعرب المملكة المتحدة عن تعازيها الصادقة إلى الصين، وإلى المصابين، وإلى أسر من قتلوا.

وأود أن أذكر مرة أخرى النقاط الأساسية في هذه المسألة. إن هذه الأزمة أزمة مؤسفة تماما. وقد تعرض أكثر من مليون شخص للضرب وإلى إحراق منازلهم في كوسوفو، وقتل عدة آلاف منهم نتيجة لقرارات الرئيس ميلوسفيتش التي اتخذت عمدا، ونحن لم نعقد جلسة مكرسة لهم في منتصف الليل. إن منظمة حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو) اتخذت إجراء عاجلا وقويا لعكس تلك المأساة الإنسانية ولإعادة المشردين إلى منازلهم بأمان. إلا أننا لسناد بصدد القلق الانتقائي. ولا بد لنا من أن نتذكر أن شعب جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية قد عانى عموما ولا يزال يعاني من سياسات الرئيس ميلوسفيتش.

وهو الذي يتحمل المسؤولية الكاملة عن أحوال ذلك الشعب.

إنها مأساة أن يتعرض ممثلون للصين لحادثة غير مقصودة في هذه الأزمة. وقد أعرب حلف الناتو عن الأسف، ونحن ننتظر نتائج التحقيق الذي يجريه. إن حلف الناتو لا يستهدف المدنيين أو السفارات. وإنه لتشويه فادح للحقائق التلميح بأن السفارة الصينية قد هوجمت عمدا.

إننا جميعا متفقون على أن الصراع يجب أن ينتهي في أقرب وقت ممكن. ويكمن مفتاح ذلك في قبول جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية للخطوات التي أعرب عنها في بيان مجموعة الدول الثماني المؤرخ ٦ أيار/مايو، وذلك المفتاح هو بيد الرئيس ميلوسفيتش.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثلا لغابون.

إن وفد غابون يأسف أسفا بالغا للأحداث التي وقعت في سفارة جمهورية الصين في بلغراد، بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. ومن المهم للغاية أن تتخذ جميع التدابير لكفالة حماية البعثات والموظفين الدبلوماسيين المعتمدين لدى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، فضلا عن ممتلكاتهم. ونحن نأسف بالغ الأسف للضرر المادي وللخسائر في الأرواح البشرية التي نجمت عن هذا الحادث. ونتقدم بتعازينا الصادقة إلى حكومة جمهورية الصين الشعبية وإلى الأسر المكلومة. وندعو سلطات بلغراد إلى اغتنام هذه الفرصة التي يتيحها لها أمين عام الأمم المتحدة عن طريق مبادرته لتيسير إيجاد تسوية سلمية للأزمة في كوسوفو.

استأنف الآن مهامي بصفتي رئيسا للمجلس.

وفقا للقرار الذي اتخذ في وقت سابق من الجلسة، أدعو الآن السيد يوفانوفتش ليدلي ببيان.

السيد يوفانوفتش (تكلم بالانكليزية): لقد أرسلت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية تحذيرا إلى مجلس الأمن وحذرت من العواقب غير المنظورة للعدوان غير المشروع والوحشي الذي تشنه منظمة حلف شمال

الأطلسي (حلف الناتو) وطلبت عدة مرات وقف العدوان فورا. ولو تم الالتفات لهذا المطلب المشروع، لأمكن تجنب المعاناة الإنسانية الهائلة والدمار المادي الحاصل.

إن بلادي واقعة ضحية عدوان تشنه عليها منظمة حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو) منذ ٤٥ يوما. فهجمات حلف الناتو تتركز بصورة رئيسية على أهداف مدنية مهددة الأرواح والبيئة وحقوق الإنسان الأساسية لسكان بلادي بأسرهم. فمبدأ اختيار ما يزعم بأنه أهداف عسكرية مشروعة هو: أقصف أي شيء، في أي وقت، وفي أي مكان. ولقد قام حلف الناتو، مستخدما ما يزيد على ١ ٠٠٠ طائرة، بأكثر من ١٢ ٠٠٠ طلعة جوية حتى الآن، وأطلق ما يفوق ٣ ٠٠٠ قذيفة انسيابية، وألقى ما يتعدى ١٠ ٠٠٠ طن من المتفجرات. والنتيجة المأساوية بلغت فقدان أرواح ١ ٢٠٠ مدني، وجرح ما يزيد على ٥ ٠٠٠ شخص معظمهم سيظلون معوقين مدى الحياة.

هل يمكن من قبيل السخرية تسمية فقدان روح أي إنسان أو القضاء عليها بأضرار عرضية؟ هل تصلح هذه العبارة لموت ما يتعدى ١٠٠ طفل بسبب قنابل حلف الناتو؟ ليس هناك أي ذكر في اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ أو في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة لأضرار عرضية، أو لأعمال قتل يتعرض لها أشخاص بصورة عرضية ولتدمير الممتلكات. فحياة الإنسان لا تُثمَّن ولا يمكن مقارنتها بأي شيء آخر. ومع ذلك، فإن قنابل حلف الناتو تهدد حياة كل شعب جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

مَن منا يستطيع أن يعيش في بلد تتعرض فيه للتدمير بصورة منهجية المنازل والجسور والطرقات والسكك الحديدية والمدارس والمستشفيات وإمدادات المياه ومرافق التدفئة أو الأدوات المنزلية أو النقل العام؟ فلقد عملت القنابل الكربونية على تعطيل شبكة الكهرباء في البلد، تاركة أكثر من ٥ ملايين نسمة دون كهرباء أو ماء وامتدادا دون معظم اللوازم الضرورية. وحلف الناتو يستعمل أسلحة تحظرها الاتفاقات الدولية، مسببة كارثة بيئية. وقد تم إلقاء ما يزيد على ٢٠ ٠٠٠ قنبلة عنقودية حتى الآن. في حين استُخدمت ذخائر تحتوي على اليورانيوم المخفف أيضا. ولم تستثن من ذلك أية معالم ثقافية أو مقابر أو نصب تذكارية لضحايا الأعمال النازية الفظيعة في الحرب الأخيرة. ولم يقم أي جيش حتى الآن بتخريب الأديرة والكنائس التي تعود إلى القرون الوسطى. فهي حافظت على وجودها طوال قرون، وحظيت باحترام الجميع باستثناء الاستراتيجيون التابعون لحلف الناتو.

إن بلدان حلف الناتو التي تود أن تفكر، غرورا منها، أنها حاملة لواء الديمقراطية وأن لها الحق في أن يكون رأيها مغايرا عن رأي الآخرين، تنفذ خططها القاضية بإلقاء القنابل على مراكز التلفاز في بلادي وهي ترتكب بذلك جريمة ضد حرية التعبير وضد وسائط الإعلام. فالأبنية التابعة لتلفزيون بلغراد وتلفزيون نوفي ساد قد تم تدميرها بالكامل، فضلا عن مركز أوستيي التجاري في بلغراد كان يشمل ثلاث محطات تلفزيونية خاصة وأربع محطات إذاعية. وتم أيضا تدمير عشرات أجهزة البث التلفزيونية، بما فيها جهاز بث تلفزيوني مركَّب على جبل أفالا، وهو أكبر مرفق من نوعه في يوغوسلافيا، والمنارة التي كانت تظلل بلغراد وتحيي المسافرين وتنبئ أجيالا عديدة من اليوغوسلافيين بوصولهم إلى البلاد.

إن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ملتزمة بحل سلمي للأزمة في كوسوفو وميتوهيتشا. وأود أن أذكِّر أعضاء مجلس الأمن بأن جميع الأنشطة التي تضطلع بها القوات المسلحة لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية في كوسوفو وميتوهيتشا قد توقفت من طرف واحد بتاريخ ٦ نيسان/أبريل، وبأن حكومة صربيا ويوغوسلافيا تدعو جميع اللاجئين والمشردين إلى العودة إلى ديارهم مع ضمان سلامتهم وأمنهم، وبأنه أجريت محادثات بنَّاءة في عدد من المناسبات بين الممثل الأعلى لصربيا ويوغوسلافيا وبين الدكتور ابراهيم روغوفا. ومع ذلك، فإن لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الحق في حماية نفسها من العدوان وهو واجب عليها. فالحق والواجب منصوص عليهما في الدستور، فضلا عن ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

ويوم أمس قامت طائرات المعتدين الحربية باستهداف سفارة جمهورية الصين الشعبية في بلغراد وتدميرها. وأصيبت السفارة بصاروخين على الأقل. ووفقا للمعلومات الأولية، جُرح ٢٦ شخصا من موظفي السفارة، جراح اثنين منهم خطيرة جدا، وقضى اثنان نحبهما. وتقع السفارة في المنطقة السكانية البحتة في بلغراد الجديدة. وليست هناك أية أهداف عسكرية. ويشكل الهجوم انتهاكا صارخا لاتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ وللقانون الدولي. ومما لا شك فيه أن هذا الهجوم يعد جريمة حرب.

وأصبح من الواضح أكثر فأكثر أن حلف الناتو يشن حربا شاملة ضد بلد ذي سيادة وضد شعبه. فليست يوغوسلافيا وحدها هي المستهدفة، بل السلم والأمن في المنطقة أيضا. والبلدان المجاورة ضالعة فعلا في هذا العدوان. وعطّل العدوان بصورة خطيرة اقتصاد المنطقة. والطريق المائي الرئيسي في أوروبا، أي نهر الدانوب، لم يعد مستخدما. فالآثار التي يخلفها القصف على بيئة المنطقة مدمرة.

وهذا العدوان الإجرامي على يوغوسلافيا يجب أن يتوقف فورا. فمجلس الأمن فشل حتى الآن في إدانة هذا العدوان ووقف عمليات القصف. والنظام القانوني الدولي برمته معرض للخطر. وهذا الصباح ربما كان أمام مجلس الأمن الفرصة الأخيرة لممارسة واجبه والتأكيد من جديد على الصلاحية التي أناطها به ميثاق الأمم المتحدة.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): المتكلم التالي المدرج على قائمتي ممثل بيلاروس. وأدعوه إلى الإدلاء ببيانه.

السيد سايكوف (بيلاروس) (تكلم بالروسية): أود أن أشكركم، سيدي، على عقدكم هذه الجلسة التي توليها حكومة بلدي أهمية كبيرة. وكذلك أشكركم على إتاحة الفرصة لي لأتكلم هنا.

إن جمهورية بيلاروس تدين بقوة الأعمال العسكرية العدوانية غير القانونية التي تضطلع بها منظمة معاهدة حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو) ضد جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وبيلاروس، التي فقدت واحدا من كل أربعة مواطنين أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية، تشعر بالانزعاج العميق لرؤية ألسنة لهب الحرب تشتعل مرة أخرى في وسط أوروبا. فتصعيد الأعمال العسكرية على نحو أكبر وعمليات القصف الهمجي للأهداف الصناعية والاجتماعية والثقافية والمدنية وللسكان المسالمين بدأت جميعها تأخذ أبعادا مرعبة.

ورأينا بالأمس سفارة دبلوماسية تتعرض للقصف. فقصف سفارة جمهورية الصين الشعبية في بلغراد أدى إلى وقوع خسائر بشرية وأنزل المعاناة بالناس الذين هم أبرياء تماما.

وأغتنم هذه الفرصة لأعرب عن التعازي لحكومة جمهورية الصين الشعبية ولأسر الذين ماتوا وللدبلوماسيين الصينيين الذين عانوا.

إن الأعمال العسكرية التي تقوم بها منظمة حلف شمال الأطلسي تتعارض مع الكثير من الصكوك الدولية ومع قواعد القانون الدولي المعترف بها بشكل عام. وفي هذا الصدد، نطالب بوقف هذا العدوان الغاشم وبإنهاء هذا الانتهاك للقانون الدولي الذي تقوم به تلك المنظمة. إن على المجتمع الدولي - ونحن ندخل الألفية الثالثة - مسؤولية خاصة تجاه مستقبل كوكبنا. وقد أعلن رئيس جمهورية بيلاروس وحكومة بلدي مرارا عن التزامهما بالتوصل الى تسوية سلمية لهذا الصراع. ونحن نعتقد أنه لا يزال من الممكن إيجاد حل دبلوماسي للحالة المتعلقة بيوغوسلافيا. وفي هذا الصدد، لمجلس الأمن دور أساسي يقوم به وفقا لسلطاته بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة. ويجب أن تبين الأمم المتحدة للعالم كله أن المبادئ السامية لميثاقها لها السلطة الأعلى.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): المتكلم التالي المدرج على قائمتي هو ممثل العراق. وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد حسن (العراق) أود في البداية أن أتقدم بالعزاء الخالص لشعب وحكومة جمهورية الصين الشعبية على ضحايا قصف مقر السفارة الصينية في بلغراد من قبل منظمة حلف شمال الأطلسي. إننا ندين هذا العمل البربري الذي يخرق ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي والقواعد التي تحكم العلاقات بين الدول، ونطالب بوقف جميع الأعمال الحربية لمنظمة حلف شمال الأطلسي فورا.

إن استهداف مقر السفارة الصينية في بلغراد وقبله تعرض مقر السفارة العراقية في بلغراد الى أضرار جسيمة، إنما هو مظهر آخر من مظاهر العدوانية الأمريكية التي بدأت حربها المنظمة ضد شعب يوغوسلافيا بكافة فئاته منذ الرابع والعشرين من آذار/مارس الماضي في خرق سافر لميثاق الأمم المتحدة وصلاحيات مجلس الأمن.

ويأتي هذا العدوان متزامنا مع العدوان الأمريكي - البريطاني الأخير على العراق والذي بدأ في ١٦ كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي ولا يزال مستمرا وبما

يؤكد نمط السلوك الأمريكي المستهتر بالقانون الدولي وبحقوق الأمم والشعوب. وقبل ذلك كان العدوان الأمريكي على ليبيا ثم على السودان - ولا ندري مَن من شعوب العالم الثالث سيكون الضحية القادمة إذا لم يقف المجتمع الدولي في وجه طغيان القوة الأمريكي.

إننا نشعر بالتعاطف العميق مع شعب يوغوسلافيا الصامد وهو يرى منجزات أجياله تدمرها قنابل أمريكا الذكية التي لم تستثن مدرسة أو كنيسة أو جامعا أو مستشفى، وقبله عانينا من تدمير منظم لكل مظاهر الحياة في بلادنا من قبل نفس القوة الغاشمة الأمريكية، لكننا صمدنا وانتصرنا وأعدنا بناء ما دمروه وكذلك سيصمد وينتصر شعب يوغوسلافيا.

إننا ندعو دول العالم المحبة للسلام والحرية والعدل أن تستخلص الدروس الصحيحة من هذا العدوان المستمر الذي يستهدف تمزيق وحدة الدول والتدمير المنظم لمنجزاتها الحضارية، وندعو أن تتوحد جهود المجتمع الدولي لوقف الاستخدام الغاشم للقوة فورا ومعاقبة المعتدي.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): المتكلم التالي المدرج على قائمتي هو ممثل كوبا، وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد رودريغيس باريلا (كوبا) (تكلم بالاسبانية): لقد دمرت سفارة جمهورية الصين الشعبية في بلغراد قذائف منظمة حلف شمال الأطلسي مسببة وفيات، واختفاءات وإصابات خطيرة.

إن الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي، اللتين تشيران الى القتلى والمصابين من المدنيين بأنهم من "الأضرار العرضية" تعلنان الآن بشكل ساخر أن السفارة لم تكن هدفا متعمدا، وأن ما حدث قد يكون حادثا عارضا، وأنهم يجرون تحقيقات، وأنهم لا يهاجمون مدنيين، وأننا يجب أن ننظر الى "الصورة الكبيرة". إن ذلك ليس حادثا عارضا، وإنما هو عمل من أعمال العدوان. وبعد أن يرى المرء الصور المروعة المنقولة عبر العالم، لا يجد الكثير الذي يمكن التحقيق فيه. علاوة على ذلك، هناك معلومات بأن أهدافا مدنية أخرى قصفت بالقنابل اليوم.

إن حكومة جمهورية كوبا تدين بقوة هذا العمل الجديد من أعمال الإبادة الجماعية، الذي يشكل انتهاكا صارخا لسيادة جمهورية الصين الشعبية، ولميثاق الأمم المتحدة، وللقانون الدولي ولاتفاقية جنيف.

كما قال خوسيه مارتي، الحقيقة يجب قولها. لا يمكن لمجلس الأمن أن يظل سلبيا وصامتا، كما لو كان غير مدرك أن قصف القنابل الذي جرى أمس والذي جرى طوال الأيام الخمسة والأربعين الماضية جلب الموت، والجراح، والجوع، والعزلة، والإرهاب للملايين من الناس.

إن المئات من المدنيين الذين قتلوا، وكثير منهم أطفال، والآلاف من المدنيين الذين جرحوا، والمسافرين الذين حرقوا حتى الموت في قطار غرديليكا جورج، وعشرات الصحفيين الذين قتلوا في قصف محطة التلفزيون الصربي، والأطفال المحاصرين بين بقايا الحديد الساخن من قافلة للاجئين على طريق جاكوفيتشا - بيك، والأفراد الذين كانوا مسافرين في ناقلة على جسر لوزان، قد لا يكونون الآن موجودين في المحاضر والقرارات، ولكنهم موجودون في ضمير كل الذين يجلسون حول هذه المنضدة، والأهم من ذلك، في ضمائر الشعوب التي تشعر بحق، في كل حالة تقريبا، بأن هذا المكان لا علاقة له بأرواحهم وتطلعاتهم.

إن الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي تستخدمان بشكل متعمد أسلحة متقدمة تكنولوجيا لقطع إمدادات الطاقة عن الخدمات الصحية، وإمدادات المياه وإنتاج الغذاء، كما لو كانتا لا تدركان أنهما تتسببان آثارا إنسانية بقطع الكهرباء، والتدفئة، والاتصالات والطاقة والنقل، بتدمير المنشآت المدنية التي توفر الخدمات الأساسية للسكان. ومصادر المعلومات ومصادر معيشة السكان، وبشن حرب نفسية.

لقد دمرت البنايات السكنية والمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية، والمدارس، ودور العجزة، والمعالم التاريخية، والكنائس، وأماكن العبادة والأعمال الفنية. وهوجمت عمدا الأهداف المدنية بمعرفة مسبقة بأن شاغليها من المدنيين وأن تلك الهجمات ستؤدي إلى خسائر في الأرواح. وهذا انتهاك فاضح لبروتوكولات جنيف والقانون الإنساني الدولي.

فكيف يمكن ألا يدعو مجلس الأمن على الأقل إلى وقف القصف الوحشي ضد شعوب يوغوسلافيا عندما ينظر في هذا الموضوع؟ وهل يمكن لأحد أن يصدق اللازمة المتكررة بأن الحرب ليست ضد الشعب الصربي؟ فحلف الناتو، برئاسة الولايات المتحدة، يرتكب أعمال الإبادة الجماعية. ويجب أن تتوقف عمليات الإبادة الجماعية.

فالهجمات التي شُنت في الساعات الأخيرة على السفارة الصينية وعلى الأهداف المدنية تدل على أنه لم يحرز أي تقدم على الإطلاق صوب الحل السلمي، بالرغم مما يقال. فالأعمال أقوى صوتا من البيانات والأوراق. فكيف يمكن اعتبار اتفاق مجموعة الثماني مقبولا إذا كان ذلك الاتفاق يبدأ بتجاهل السبب الرئيسي للمأساة، وهو عمليات القصف التي يقوم بها حلف الناتو؟ فلا يمكن التوصل إلى اتفاق عادل أو جدير بالاهتمام ما لم تتوقف أولا أعمال العدوان وعمليات الإبادة الجماعية وقصف الأهداف المدنية والسعي بصورة منهجية إلى حرمان أمة من أسباب بقائها.

وكما قال الرئيس فيدل كاسترو في الفترة الأخيرة:

"ورأينا أن الحل السياسي وحده هو الممكن في هذه الحالة، وليس الحل العسكري، ويجب أن يستند إلى احترام حقوق جميع بلدان المنطقة وأديانها ومجموعاتها الإثنية والثقافية - وهو حل لكل من الصرب والكوسوفيين. ولديّ اقتناع تام بأن هذه المشكلة لن تُحل عن طريق استخدام القوة. ولديّ اقتناع كامل بأن جميع التكنولوجيات العسكرية ستتحطم على صخرة إرادة أي شعب مصمم على القتال. وأعتقد أنه لا يوجد أي بديل سوى التماس حل سياسي وأن هذا الحل يمكن تحقيقه باستخدام القليل من الحس السليم والمنطق".

ويمكنني أن أؤكد للمجلس بأن الدبلوماسيين الكوبيين الذين ما زالوا في بلغراد ويتجولون فيها كل يوم، هم شهود عدول على ما يحدث الآن.

وتأمل كوبا أن يتصرف مجلس الأمن فورا وفقا لمسؤولياته وأن يستأنف الاضطلاع بدوره في ظل هذه الظروف الاستثنائية والطارئة. فإذا لم يضطلع بذلك، فإن الضرر الذي سيلحق بالنظام الدولي، والأمن الجماعي للدول والأمم المتحدة سيكون من المتعذر إصلاحه. فالمسؤولية التاريخية ستكون هائلة إذا ظل مجلس الأمن يسمح لنفسه بأن يظل تابعا وموضع تلطيخ واحتقار.

فمهمة مجلس الأمن وواجبه الفريد أن يسترد الصلاحيات والولايات التي أناطها به الميثاق. ومهمته الأكثر إلحاحا وأهمية تتمثل في وقف عمليات الإبادة الجماعية ووقف عمليات القصف التي ينفذها حلف الناتو. وعندما ينجز ذلك ستكون مهمته آنئذ إيجاد السبيل نحو التوصل إلى حل سياسي عادل ومشرف يحترم سيادة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وسلامتها الإقليمية وسائر دول المنطقة.

وتأمل كوبا أن لا يقبل مجلس الأمن أو يصدق على أي مشروع يستند إلى القوة وعدم الإنصاف أو النهب؛ وألا يقبل أو يصادق على إجراء مناقشة لعناصر عملية السلام في ظل عمليات القصف التي يشنها حلف الناتو؛ وألا يقبل أو يصدق على أي اتفاق قبل وقف عمليات الإبادة الجماعية. فإن أخفق المجلس في الاضطلاع بذلك، فإنه لن يُعد فقط في عداد الضحايا، بل أيضا في عداد المتواطئين.

فلنأمل ألا يكون من الضروري انتظار ٢٠ عاما لكي يأتي أحدهم ويعترف بمرارة، في العام ٢٠١٩، بأن هذه الحرب كانت خطأ مؤسفا. لقد حدث هذا من قبل. ولكن ليس قبل إزهاق أرواح ٤ ملايين فييتنامي و ٥٠ ألف أمريكي. ويحدونا خالص الأمل في أن يتوطد مجددا سلام عادل ومشرف ودائم لجميع الشعوب التي أقامت فدرالية أخوية على أنقاض الحرب العالمية الثانية، وعاشت بوئام زاهر لأكثر من ٤٠ عاما.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): المتكلم التالي ممثل ألبانيا. وأدعوه إلى شغل مقعد إلى طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد نيشو (ألبانيا) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي، سيدي الرئيس، أن أهنئكم على عقدكم لهذه الجلسة لمجلس الأمن.

ونحن موجودون هنا في هذه الجلسة الطارئة لمجلس الأمن لمناقشة الأضرار التي لحقت بالسفارة

الصينية نتيجة لعمليات قصف بلغراد التي شُنت ضد نظام مجرم ووحشي يقوم بارتكاب أعمال القتل والذبح والتعذيب والاغتصاب وعمليات الإبادة الجماعية ضد السكان الألبان في كوسوفو. وأعربت حكومة ألبانيا للحكومة الصينية عن أسفها وعن تعازيها لهذا الحادث المؤسف، اعتقادا منها بأن الصين البلد الصديق، أبدت على الدوام النضج والحكمة على أساس مبادئ سياستها الخارجية وأنها من بين البلدان التي تعمل على تعزيز التقدم والتنمية في العالم.

ولا تريد ألبانيا لهذا الحادث أن يستخدم كقوة دفع لعدم معاقبة النظام القروسطي في بلغراد والسماح لموجة الجريمة والصراع أن تنشر في أوروبا وفي أنحاء العالم. بل على العكس من ذلك، يجب علينا أن نبذل كل جهد للحؤول دون مواجهة حضارتنا لتاريخ مأساوي جديد.

فبعد أن جرى ذبح ٣٠٠ ٠٠٠ شخص في البوسنة والهرسك وترحيل الملايين، نواجه اليوم نفس الواقع المتمثل في ترحيل مليون ألباني بنفس الطريقة - وأصبحوا بلا مأوى وبلا أمل وذبحوا مع أطفالهم. والأمل الوحيد بالنسبة لهم هو العمل الذي يضطلع به حلف شمال الأطلسي لوقف الكارثة التي تحيق بهم وكفالة عودتهم الآمنة إلى أرضهم.

والحادث الذي وقع أمس قد لا يحترم الاتفاقات الدولية أو قد لا يتماشى معها، ولكن هذه الاتفاقات قد انتهكها نظام بلغراد انتهاكا كاملا وبصورة مستمرة عن طريق ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، والتطهير العرقي والإبادة الجماعية ضد ألبان كوسوفو وغيرهم من الشعوب، الذين لم يذكر بعض المتكلمين في هذه المناقشة الكثير عن معاناتهم.

وإن أي عمل يخدم السلام والاستقرار والأمن في العالم وينقذ الإنسانية لا يمكن أن تكون له حدود، بل ينبغي أن تؤيده جميع البلدان التي تحترم القيم الإنسانية والديمقراطية. ونحن نعتقد أن حلف الناتو، من خلال ما يقوم به من عمل إنما يسعى إلى المحافظة على نفس المبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، بما فيها صون السلم والأمن الدوليين.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): **المتكلم التالي على قائمتي هو ممثل الهند. وأدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.**

السيد شارما (الهند) (تكلم بالفرنسية): إن أي ضرر يصيب منشأة دبلوماسية، سواء كان ذلك عنوة أو غير ذلك، هو أمر مؤسف تماما. وهذا الحادث، إلى جانب استمرار وقوع الخسائر في أرواح المدنيين الأبرياء والعواقب الأخرى غير المؤاتية، بما في ذلك الأضرار الإيكولوجية والتشريد الواسع النطاق للسكان، لا يؤكد سوى أن الأسس الجوهرية للنهج الجديد لمنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) خاطئة.

ويؤكد هذا الحادث بشكل واضح ما كنا نحن في الهند، مع قسم كبير من المجتمع الدولي، نؤكده منذ البداية الأولى، وهو أن حل المشاكل المتصلة بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية لا يتحقق إلا في الوسائل غير العسكرية. والقصف الجوي المستمر باسم المسائل الإنسانية، مما يفضي إلى خسائر في أرواح المدنيين الأبرياء وحوادث مأساوية أخرى، هو أمر غير مقبول على الاطلاق. وليس هناك خيار بديل لدرب الحوار والتسوية القائمة على التفاوض.

ونحن نظل أيضا نشعر بالقلق البالغ إزاء المأساة الإنسانية عموما التي ما فتئنا نشهدها في المنطقة. ولا يمكن للعالم أن يتجاهل التوتر المتصاعد نتيجة لذلك في المنطقة وإمكانات حدوث المزيد من زعزعة الاستقرار بسببه. ومن ثم نحن نحث على وقف جميع الأعمال العدائية فورا لمنح الفرصة لجهود السلام.

إننا نعرب عن مواساتنا وتعازينا للحكومة الصينية وأسر الضحايا.

السيد تشن هواصن (الصين) (تكلم بالصينية): لقد استمعنا باهتمام إلى البيانات التي أدلي بها للتو، والتي تضمن كل بيان منها عن الإعراب عن مشاعر المواساة والتعازي للحكومة الصينية وأسر الضحايا. ونود أن نعرب عن شكرنا لذلك.

ولكننا سمعنا أيضا حجة سخيفة مفادها أنه، نظرا لأن منظمة حلف شمال الأطلسي لم تهاجم السفارة الصينية ودبلوماسييها عنوة، لا يمكن اتهامها بانتهاك اتفاقية منع الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية، بمن فيهم الموظفون الدبلوماسيون، والمعاقبة عليها. وقد ذهلنا للغاية لأن هذه الملاحظة صدرت عن دبلوماسي أقدم.

إن الحقائق غنية عن البيان. والعمل الذي قام به حلف الناتو، عمدا كان ذلك أم لا، يمثل تحديا صارخا للقانون الدولي. هل ينبغي لنا أن نفهم أنه يمكن للقاتل أن يفلت من العقوبة القانونية استنادا فقط إلى حجة أنه لم يقتل عنوة؟ وأود أن أكرر هنا أن حلف الناتو يجب أن يتحمل المسؤولية الكاملة عن عمله.

وأود أيضا أن أبلغ جميع أعضاء المجلس عن طريقكم، يا سيدي، بأن الوفد الصيني قد وزع مشروع بيان رئاسي. ونأمل أن يتخذ مجلس الأمن إجراء بصدده في أسرع وقت ممكن.

الرئيس (تكلم بالفرنسية): لا يوجد متكلمون آخرون على قائمتي. بهذا يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ٠٥/٥.